

الطبعة الثانية

مذكرات

صانع أعوج

ندى ناصر



مذكرات ضلع أعوج

ندی ناصر

قبل أن تبدأ القراءة ، وقبل أن تمتعض :

حاول أن تتخيل أن امرأة كانت تكتب بسرّية تامّة ، تكتب ما لا تستطيع أن تتحدث به إلى أيّ أحد كان ، تكتب وتراقب الباب ، تكتب وتتعرّق ، تكتب وتقرّض شفّتها ، تكتب وتقضم رأس القلم ، وما أن تسمع صوتاً يشي بقدوم أحد إليها ، حتى تسارع بدسّ دفترها ، تحشره تحت مرتبة فراشها الثقيلة ، المحشوة بالنوابض ، تعاود تموضعها ، وتتظاهر بأنها تتصفح المجلة ، ترتعش أصابعها ، وفي فمها بقايا سطرٍ لم يكتمل!

حاول أن تتخيل أيضاً ، أنها حشرت يدها مرةً تحت المرتبة ولم تجد دفترها ، فتّشت بعمق أكثر حتى انكسر ظفرها ، قلبت المرتبة وطقق عمودها الفقريّ ولم تجد شيئاً . فارتعبت ، ليس لأنّ أحداً سيقروها وحسب ، إنّما لأنها فقدت آخر حق لها في الكلام!

تخيّل أيضاً أنك عثرتَ على دفترها المفقود هذا تحت بلاطة
مُخلّخلة في بيت تريد أن تسكنه - تخيّل فقط - بعض
صفحاته منزوعة من المنتصف ، وبعضها ملطّخ ببقع داكنة ،
وصورة بداخله لامرأة وجهها مثقوب برأسٍ حاد!

تخيّل أمراً أخيراً ، أنه قد مضى على ذلك أكثر من ثمانية
أعوام ، هل تتذكر أين كنتَ قبل ثمانية أعوام ؟ وكيف كانت
حياتك ؟

ربما نبدي !

على سبيل المقدمة للطبعة الثانية :

إنّه لمن الصعب جداً أن أقف في مواجهة مع نسختي القديمة ،
لا لأصحح أخطائي الإملائية أو النحويّة ، إنما لأصحح عوضاً
عنها أفكارى ، وأعيد صياغتها بما يخفّف من بدائيتها
المُفرّطة . كنت قد قرّرت عدم إعادة طباعة هذا الكتاب ،
ومضيتُ في قرارى إلى ما يقارب الأربع سنوات ، أملاً في أن
ينساه الناس أخيراً ، ولا يعود أحدٌ إلى ذكره ، غير أنّي تفاجأتُ
بالحاحهم العجيب في البحث عنه ، والسؤال عن أماكن توفّره
يتزايد سنةً بعد أخرى ، الأمر الذي أضحكني وألمني في الآن
ذاته ، إذ يركّز الشخص في العادة على الأشياء الغامضة
والمفقودة ، ويحقنها بجرعات من خياله الواسع ، الذي يُصوِّرها
له جميلةً أكثر مما ينبغي ، بينما هي في الواقع عادية - وأقلّ
من عادية - وهذا الكتاب هو من جملة الأشياء العادية ، التي
تُقدّم على فعلها في زمن بكل أريحية ودون أدنى شك في
جدواها ، ثم تتمنى لاحقاً أن يعود بك الزمن إلى الوراء ، فقط
كي لا تفعلها .

لا أشعر بالخزي إطلاقاً من اعتراف كهذا ، بل على العكس
منه ، إنه مؤشرٌ يؤخذ بعين الاعتبار في قياس مدى التغيير
الذي قد تصنعه التجربة . وهي عاداتي في التنكر لأي شيء
قديمٍ ما عاد يشبهني ، وعاداتي في التنصل من الأشياء البطيئة
التي لا تركز معي ، وعاداتي في الخوف من أن أبدو مُهرجاً
ثقيل الظل ، والشك الأذلي في مصداقية أي شيء قابل
للتحول من حالة إلى أخرى ، وعاداتي في البحث السرمدي عن
المزيد ، وعاداتي في التقليل من شأن ما أفعله ، وامتناعي
الدائم من وجهي في أي صورة جماعية ، وسلسلة الافتراضات
اللامنتهية ، لو أنني ابتسمت قليلاً ، لو أنني نظرتُ إلى شيء
آخر غير العدسة ، لو أنني استدرتُ إلى اليمين أكثر ، لو أن
يدي كانت معلقةً على الكتف المجاورة لا متدلّية ، لو أن أحمر
الشفاه كان قائماً ، لو أن شعري كان مرفوعاً لا مُسدلاً ، لو أنني
ما نصبتُ ظهري إلى هذا الحد ، لو أنني وقفتُ في المنتصف
بدلاً من الحافة ، ولا أستطيع أن أكبح شعوري بالندم في
نهاية الأمر لأنني قبلتُ بالوقوف بينهم أصلاً ، ثم أقررُ ألا
أفعلها في المرة القادمة . هل أخبرتك أنني أكره صوتي مسجلاً ؟
لا يختلف الأمر هنا عن صوتي المُسجل .

وبما لا شك فيه أن لأصداء الإصدارين الأخيرين دوراً كبيراً في البحث عن هذا الإصدار الأول ، الأمر الذي ربما يُصيب القارئ بخيبة أمل ، إذ قد ينسى أنه الإصدار الأول فيتعامل معه كإصدار ثالث وفقاً للترتيب الزمني لقراءته .

الجدير بالذكر أن هذه المذكرات هي مسودّاتي في أول مشواري مع الكتابة ، وأعني ما أقوله هنا بأنها مسودّات ، إذ لم أجرؤ على تحريرها آنذاك لأسباب حمقاء ، على رأسها أنه لا يجوز - في اعتقادي - المساس بهيئتها الأولى ، والتي أرجو أن يشفع لها التاريخ الموضح أعلاها ركاكتها أو تطرفها .

ومن غير الجدير بالذكر أن تعرف أنني قد تعرّضتُ لحادث ما ، أخذت الحياة من فوره مُنعطفاً مفاجئاً ، وتذوّقتُ الفقد في أمرٍ حالاته ، وتفجّرتُ بعده طاقتي الكتابيّة بين ليلة كارثيّة وضحاها ، فأطلقتُ سرب الشتائم الخبوسة في فمي ، وصّرختُ من النافذة المُطلّة على الخراب ، ولكمتُ المرأة ، وتخبّطتُ كثيراً في العتمة الحالكة .

هل أحاول إقناعك هنا؟ لا ، على العكس من ذلك ، إنها الحقيقة التي ما كان ينبغي أن أوثقها ، ولا يجب أن يوثقها أحدٌ عن نفسه في كتاب ، لأنها تُفسد على القارئ لذة البحث والفضول ، وتجعل الأمر واضحاً ومبشراً ويفتقر إلى الغموض الذي يدفع بدوره إلى التشويق .

لماذا أكتب إذاً ؟ تختلف إجابتي عن هذا السؤال مرةً بعد أخرى . لديّ دافعٌ يختلف في كل مرة ، ولا أدري لماذا أكتب أحياناً ، إنني أكتب وحسب ، ما أنا أكيدةٌ منه هو أنني لم أكتب يوماً من أجل المجد أو الشهرة ، إنهما دافعان مجردان من الفضيلة ، هل أدعي الفضيلة إذاً ؟ أيضاً لا ، لكنني حين لا أجد دافعاً يدفعني إلى الكتابة غير الشهرة فإنني سأتوقف فوراً . هل يبدو أنني أكذب ؟ ربما ، لأن كل الأجوبة التي لا تأتي طبقاً لما نريد أن نسمعه ، تبدو لنا كاذبة .

- حاول أن تُصدق إذاً - كنتُ أكتب بلا أيّ مصفاة ، كل ما كان يدور في رأسي دلّقتُه على الورق ، لكنني تنبّهتُ بعد ذلك إلى مسألة غاية في الخطورة ، لقد كنتُ أكتب قدرتي ، وأقرّر

من خلال تنبؤاتي الخرقاء ما يمكن أن تؤول إليه حياتي ، لا
يجب أن تتفق معي هنا ، والحديث عن هذه المسألة قد يطول
شرحه ، وقد لا تؤمن به في نهاية الأمر بتاتا ، لا يهم ، المهم
أنني أمنتُ به ، ووضعتُ أول فلاتري الكتابية ، وتوقفتُ عن
الكتابة تحت تأثير الموسيقى أو الأدرينالين ، وتخلّصتُ بعض
الشيء من سوداويتي - لا بدّ أنك قد لاحظت ذلك - لا تقلّ
بأنك لم تلاحظ أرجوك . ثم تزايدت الفلاتر شيئا فشيئا ، فلتر
القبيلة ، وفلتر الوزارة ، وفلتر الخصوصية ، وفلتر التفسيرات
المغلوطة ، وفلتر الضمير ، وفلتر الابتكار والتجديد ، وفلتر الأثر
والجدوى ، إلى الحد الذي ما عادت الكتابة معه أمراً هيناً
أبداً .

في البدء ، كنتُ أكتب عن وجعي بدافع التشافي ، كنتُ أجربُ
مُبْضَعَ الجراح كتدخّل هام وعاجل ، أكتب كثيراً من الرسائل
القصيرة على طريقة قوالب ورقية ، تذوب قبل أن تصل .

أما الآن وقد سئمتُ كل ذلك وأمنتُ بعدم جدواه ، أريد أن أكتب عن الضوء الذي يرمش من المصباح المعطوب ، أريد أن أكتب عن العنكبوت الذي يستقبلني في حوض الاستحمام فألاحقه بقطرات الغسول السائل لينكمش أخيراً تحت بقعةٍ وردية ، ويموت بسلام .

أريد أن أكتب عن البعوضة التي قد أفرغ نصف قنينة عطر في ملاحقتها هي الأخرى ، لتسقط أخيراً برشةً موفقةً ، وتموت تاركةً الحجرة تفوح بعطر فاخر . أريد أن أكتب عن الساعة التي أدفنها بين ملابسٍ لأن تكتكة عقاربها تزعجني ، أو أكتب عن الفأر الذي لمحتُ ذيله ينعطف يمينا في نهاية السلم ، مُتسللاً في خفية من حُجرة إلى أخرى ، وعدد الفخاخ التي نصبتُها له دون جدوى . ممسوسةً بالكتابة ، عاجزةً عن المواصلة أو التراجع .

هل يبدو ذلك تافهاً ؟ أعرف . لأننا نستخف عادةً بما لا يقع في دائرة اهتمامنا ، ونظن دائماً بأن معاناتنا هي الأجدر بالأنين .

إنَّ الضحك أحياناً هو درجة أعلى في التألم من النحيب
والبكاء ، هل لاحظتَ يوماً ذلك؟

لكن الأمر هنا لا يندرج تحت قائمة التوافه ، إنما هو الانتباه
الشديد والجديد لكل التفاصيل الصغيرة التي ما كنتُ أشعر
بها من قبل ، النظر إلى الحياة من وجهة أخرى لا إنسانية ،
النظر إلى الأحذية من وجهة نظر النملة مثلاً ، أو النظر إلى
مائدة الطعام من وجهة نظر المروحة المعلقة بالسقف . زوايا
أخرى جديدة للأشياء التي اعتدتُ النظر إليها من جهتي
كإنسان .

لماذا أخبرك بكل هذا ؟ ربما لأطمئنَّ على سلامة المخيخ الذي
قلّما نتذكره لأنه يعمل بصمت - إننا ننسى كل شيء يعمل
بصمت - متى كانت آخر مرة تذكرتَ فيها الطحال أو الكبد
أو البنكرياس ؟ كلها تعمل لصالحنا ليل نهار ، لكنها تعمل
بصمت فننساها . أو ربما أخبرك بذلك لأنَّ أحداً لم يستمع إليَّ
ذات غُبْنٍ فتعودتُ الكتابة .

الأمر باختصار شديد ، وأنا سيدة الاختصارات كما تعلم ، أني لا أعرف كيف أتخيل شيئاً لم يحدث ، وأعتقد بأنّ الكتابة التي يوصي بها النقاد تتطلّب قدرًا من الخيال ، وأفكر في الفرق بين التخيل والكذب ، هل تجد فرقاً بينهما؟ أنا لم أجد! ولا أعرف كيف أكذب على الورق ، لذا لن يُصنّفني العالم روائيةً مدى الحياة على الأرجح . غير أنني فعلتُ شيئاً آخر لا أعرف له كُنية ، تخيل معي ، كانت هنالك مجموعة من الدُمى ، فككّتها ، بعثرتُ الرؤوس والأذرع والأرجل ، ثمّ أعدتُ جميعها بعشوائية متعمّدة ، بادلتُ بين أطرافها ، حتى ما عادت أيّ دمية منها تُشبه حقيقتها ، فتكونت دُمى جديدة ، لا تتعرّف إلى نفسها أمام المرأة ، بماذا في رأيك يسمى هذا؟ كذباً؟ أم تخيلاً؟ أم إبداعاً؟ أم تلفيقاً؟ لا أدري ، لكنه أكثر أماناً على كل حال . ربما أُعيد يوماً ترتيب الدُمى وفق تكوينها الأصليّ ، وأكتب عن ذلك . من يدري؟

إننا حين نكتب ، نختار ما نريد أن يعرفه عنا الآخرون ، وهذا في حد ذاته تحايلٌ جيّدٌ إذا ما اخترنا مصفاةً بثقوب صغيرة جداً ، لكن الأمر يختلف عندما تكون الكتابة نوعاً من مقاومة

الاختناق ، وتصبح ثقب المصفاة الصغيرة هذه هي المعبر
الوحيد للهواء ، فإننا حتماً نريدها أكثر اتساعاً بما يكفي
لنتنفس .

الآن تحديداً أنا أقاوم رغبتني في حذف هذه المقدمة ، وأقاوم
رغبتني في التراجع عن إعادة طباعة هذا الكتاب ، ومن الجيد
أن أكتفي بهذا القدر قبل أن أُغيّر رأيي وأضع نقطة (.)

ندى

١٥ أبريل ٢٠١٦م

الإهداء القديم :

إلى من تألّتْ لأمنحه الحياة ..

ولمّا عاشَ المنى ..

إلى فيصل وأثير ..

هي رسالة طويلة الأجل ..

قد يستغرق وصولها العديد من السنوات ..

المُرسل : أحقّ الناس بحسنِ صحابتهما

جاري الإرسال ...

٢٠١٠م

الإهداء الجديد :

إلى الذين ألحوا على إعادة طباعة هذا الكتاب ..

٢٠١٦م



ربّما أنا ميّتة ، أو ربّما لم أُخلَق بعد !

لظالما حلمتُ بيتَ صغيرٍ ، يحتضن صغار أحلامي ..
بأسقفٍ منخفضةٍ ، ونوافذٍ واسعة ..
أرضه وجدرائه وسلاله وخزائنه ..
وحتى أوانيه من الخشب ..
مقاعدُه من الجلد الأحمر القاني ..
وسائده من المخمل البنفسجي الناعم ..
يطرق المطر نوافذه بإلحاحٍ دائم ..
وتشاكس الرياح ستائره المتبرجة ..
تتعانق في أرجائه رائحة العطور والقهوة والحب والسجائر ..
أضواءه تومض خافتةً على استحياء ..
في جانبه مكتبةٌ ضخمةٌ على رفوفها أشهر الكتب وأندرها ..
وسلّمٌ طويلٌ يتوكأ عليها ..
وطفلٌ يحبو بين جنباته ويعبث في ترتيب الأشياء ..

ولأنني كبرتُ بما يكفي لأفهم حقيقة الحياة ..
أدركتُ بأن المرتبة الأولى لا تكفي لأحصل على وظيفة ..
والجمال وحده لا يكفي لأتزوج من الرجل الذي أريد ..
وئمن البناء باهضُ جداً ..
والإيجارات فاحشة ..
وما من رجلٍ يستحقني ..
وسماؤنا لا تُمطرُ ، وإنْ أمطرتُ مرةً واحدة غرِقنا ..
وأشهر الكتب في مكتباتنا ممنوعة ..
والرجل الذي أحبيته متزوج ..
والجدران والأسقف والسلالم والقلوب من الإسمنت ..
وئمن طباعة كتاب أوفر من ثمن فستان سهرة ..
فبدأتُ أكتب .. والباقي ألقيتُ به عرض الحائط !

أمك ثم أمك ثم أمك

هذا الكتاب كما أسماه

مذكرات ضلع أعوج

ولأنها مذكرات فقد كُتبت بخط اليد

خط يدها هي .. ندى ناصر

فَارِلَتْ عَالِقَةً عِنْدَ فِعْطَفِ الْوَجْعِ الْآخِرِ ..
وَأُفْلِرَ بِجِدِّيَّةٍ فِي تَبَيُّنِ لُحْلِ !
أُغْفُو وَفَجِيعَةً فَقَدَرْتُ تَرْقُدَ إِلَى جَانِبِي ..
يَجْرِنِي الْخَيْنُ إِلَيْكَ عَلَى نَتَوَاتِ الطَّرِيقِ إِلَى الْحَامَةِ ..

تَتَشَكَّلُ خُطُوطٌ مِنَ الدَّمِ الْمَسْجُولِ وَرَائِي ..
وَصَوْتُ يَلْرَكَرُ فِي الظَّلَامِ ..
فَأُصْبِحُ مِنْ مَوْتٍ تُحْتَمِلُ ، إِلَى مَوْتٍ مُؤَلَّدٍ ..
أُغْسِلُ عَنْ وَجْهِ كَسَلِ الْحَزَنِ الْمَتَشَائِبِ كُلِّ صَبَاحٍ ..

ثُمَّ أَنْزَوِي كَعَادَتِي فِي أَيِّ رَكْنٍ مِنَ الْحَيَاةِ ..
أُرَاقِبُ سَقْفَ الْأُطَمِّ وَهُوَ يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ ذَاكِرَتِي ..
وَأُصَلِّي ..

لَا أَعْرِفُ شَيْئًا يَمْلِكُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَ غَيْرَ الصَّلَاةِ !

Date

Note

2008

ذا صبا

رَقِيَّتَكَ، واختضبتك، وقبلتك ..

وودعتك على أن تعود في الظهيرة ..

وحتى هذه السنة المتأخرة من عمري، لم تعد بعد !

أُشِيع نفسي إلى دولابك المجهور ..

أدفن وجهي في ملابسك الصغيرة ..

وأخور بالبكاء !

أعرف أنها لم تعد على قفاسك ..

وأعرف أنه لا جدوى من البكاء ..

لكنه حيلتي الوحيدة !

Date

Note

2008

أدس يد الحاجة في جيب المرأة ..
وأوسع دموع ألمي بمنديل الله عتياد !
وأهشوا فمي بأصابعي ..
وأعض عليها من الغيظ وأنسى !

Date

Note

2009

أَكْتَبْ بَدَلًا مِنْ أَنْ أَقْضِمَ أَظَاغِرِي ..
بَدَلًا مِنْ أَنْ أَخْذِشَ وَجْهِي ..

بِرَّكَ أَجْ تَخِيلُ ..
إِلَى أَيِّ مَدَى قَدْ سَاءَتْ حَالِي ..
وَلَمْ سَأَلْتُكَ فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ !

Date

Note

2008

ولأني لا أعرف لك أيّ عنوان ..
ولأني لا أعرف كيف صار وجهك ..
وهل ما زلت تُشبهني ..
سأجول شوارع المدينة سافرةً عن وجهي ..
عَلَّ إذا رأيته عرفتني ورق قلبك ..
أو ليست الضرورات تبسح المحرّات ؟

Date | |

Note

2008

رسالتي الوحيدة إليك ..
فيما لم تعرف لك أي عنوان ..
هي الآية الستون من سورة الرحمن !

سقف النساء

Date

| |

Note

2008

يُفِينِي ..
أَنْ تَعْرِفَ بِأَنِّي حَقَّتْ مِنْ تَارِيخِكَ كُلِّ ذَاكِرَةٍ تَعْلُقُ
بِالنِّسَاءِ .. وَيُفِينِي أَنْ تَشْفَرُ مِنْقُصَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ
بَعْدِي !

Date

Note

2008

أردت لي رجلاً لا يمسني ..
ولو خلق علينا ألف باب ..
ولا يدنسني بنزوة ..
ولو كان به من الرغبة ما يقتل !
ويدخل البيوت من أبوابها ..

ولو كان به خصاصة ..

Date

Note

2008

تَرَى كَمْ سَاقَرَقَ مِنْ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ لَتَنْسَانِي ؟
وَكَمْ سَأْبَلَعَ مِنَ الْأَقْرَاصِ الْمَنُوحَةِ لِأَفْعَلِ الشَّيْءِ ذَاتَهُ ؟

أُحِبُّكَ !

لَقَدْ مَا تَحْمَلُهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْهَزَائِمِ ..
وَلَقَدْ مَا تَفْتَقُّ بِهَا صَدْرِي وَأَطْنِي ..
وَلَقَدْ مَا أُلْحَقْتُ بِي مِنَ الْعَارِ وَالصَّغَارِ !

Date

Note

2008

هل أضعف؟

حسنًا، أنا في غاباتي أضعف عن فراشة ..

بمقدورك أن تهلكها بين إبحامٍ وسبابة ..

غير أنني أبيتُ ذات كرامة، أحييها وأموت ..

وهذا القلب الذي أوردني الممالك ..

أستطيع أن أدّسه وأوضي!

Date

| . |

Note

2008

سيستعيد قلبك ذاكرة الحب المفقودة ..
حالا تراني في ثوبي الأبيض ..
أزوج فتنتي التي تعرفها ..
أشاطر الحياة رجلاً سواك ..
لعبة قصلة في حجرة طفل ..
يستسيط غضباً إذا ما حماها طفل سواه !

Date | |
Note

2008

وَأَرْفَعُ عَنْ أَخْلَاقِي طَرَفَ ثَوْبِي ..
كَيْ لَا تَسْنَحَ بِفِزَارَةِ الْوَاقِعِ !

Date

Note

2008

مازلتُ أُنِيَّةً جداً ..
أُنَقِّ حَزَنِي بِعُنَايَةٍ ..
وَأُنَسِّقُ حَتَّى أُوْجَاعِي ..
وَهَلْ أَوْلَا ..
ثُمَّ أُوْجَاعٌ أُخْرَى فِي تَرْتِيبٍ مُلْزَوِيٍّ ..
تَنْتَهِي بِسَهْمَةٍ تَرْفَعُشْ ..
تَحَاوَلْ أَنْ تَصْمَدَ فِي وَجْهِ الرِّيحِ !

Date

Note

2008

قلبي لا يقع خلف أضلعي ..

قلبي يقع خلف جُمُوحِي ..

فأجيني بكاءً، وأفغني ..

لا تستدرجني الكلمات ..

إنما تستدرجني المواقف !

Date

Note

2008

وأزرع لك في كل شهر لغماً من الذكرى ..
حتى إذا ما افترقنا كان قلبك أليفاً !

Date | |

Note |

2008

تَقَعِدُ أَنْ فِي الْحُبِّ فَنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ ..
وَتَحِيزُ لِنَفْسِكَ الْقَعْدَ فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ النِّسَاءِ ...
أَنَا أَضْمِنُ لَكَ أَنْ تَعَاشِرَ عَشْرَاتِ النِّسَاءِ مِنْ بَعْدِي ..
غَيْرَ أَنِّي أَتَقَرَّبُ أَنْكَ سَتَبَايِنِي بَعْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ تَفْتَسِلُ مِنْهَا !

Date

Note

2008

أَلْبَرِ خَطِيئَةً يَمَانُ أَنْ تَرْتَلِبَهَا فِي حَقِّ الْآخَرِينَ ..
هِيَ أَنْ تَتَفَوَّقَ عَلَيْهِمْ ..
وَأَوْفِرِ النِّسَاءَ ذِكَاءً وَحَسَنَاءً أَلْتَرَهْنَ أَعْدَاءً !
وَلَا تَشْرُءْ أَبْغَضَ إِلَى قَلْبِ امْرَأَةٍ ..
مِنْ امْرَأَةٍ أُخْرَى تُشْعِرُهَا بِالنِّقَمِ !

Date

Note

2008

لا أَدْعُ من جُحر مرتين ..
ولا أَطرق باباً أُؤَصِّدُ في وجهي - ولو قُتُّ عِراءُ -
ولا أَشْأَطِرُ امْرَأَةً الرَّجُلِ ذَاتَهُ ..
ولو شَغَفَنِي حُبّاً !

Date

Note

2008

عندما اندفعتُ إليك بسرعةٍ حموليةٍ ..
وارتطمتُ بلا مبالاةٍ ..
تَهَشَّمُ نِصْفِي ..
وَدَهَسَ الْبَاقِي فَنِي ..
فَوَارَيْتُ كُلِّي النَازِفَ خَلْفَ بَعْضِي الصَامِدِ ..
وَرَغِمَ هَذَا ..
لَنْ أَتَخَنَعَ لِلْأَنْصَافِي الْمَفْقُودَةِ فِي حِمَاكَ ..
وَسَأُوضِي بِهَدَفٍ أَعْرِجُ ..
وَحُلُمٍ أُنْمُو !

Date

Note

2008

لن أَسْأَلُكَ عَنِ الْهَبِ ..
وَلَوْ لَقِيتُ إِلَيْكَ مِنَ الْفَقْرِ عَيْتًا ..
فَلَا أَسْأَلُكَ مِنْ أَنْ أُمْلِي عَلَيْكَ ..
كَيْفَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُجَنِّبِي !

Date

Note

2008

ولأني امرأة لها في كل شيء عدو ..
فلن يضيرني أبداً أن تزيد عدوهم واحداً !

Date

Note

2008

كُنْتُ عَلَى أَتَمِّ الاستعداد ..
لأرحل معك مُخَلَّفَةً وراثي الأهل والعرف
والقبيلة ..
أما وقد تعفّن هجري في قناني انتظارك ..
فلو جئتَ بقبائل العرب كافة ..
ما فتّنتك حتى التفاتة !

Date

Note

2008

كُنْتُ سَأْغْفِرُكَ فَقَرَكِ ..
وَكَذَبَكِ ، وَحُبْنَكَ ..
وَضَعْفَكَ ، وَتَرَدُّدَكَ ..
وَدَوَامَتَكَ ..

حَتَّى حَبْرَكَ الْهَيْئَلِ بِعَابِكَ ..
عِنْدَ أَيِّ طَيْفٍ تَنْظَنِّ امْرَأَةً ..
وَتَارِيخَكَ الْخَافِلَ بِالنِّسَاءِ ..

إِلَّا أَنْ تَرْهَدَنِي !

في مراحل دراستي كلها ..
كنت إذا أخطأت إولئياً أو حسابياً ..
لا أشطّب الكلمة لأصحّها ..
ولا أستخدم الطامس وطلاً ..
كنت أمزق الورقة بكاملها ..
وأبدأ من جديد في صفحة أخرى ..
هذا ما فعلته معك حين تشوّهت بأخطائك ..
لم أشطّبها، ولم أطمسها ..
إنما مزقتها لنبدأ من جديد ..
غير أنه لم تكن تجدي معك أيّ بداية أخرى !
كان ينبغي أن تحذر من قتالتي تلك ..
امرأة قتلي، لا تعايش مع الأخطاء ..
ولو طوّفها ذلك (دفناً جديداً) !

Date

| |

Note

2008

لست ناقصة لأرضي بأنصاف الحلول ..
ولا يستحق هجري أشباه الفرج !

Date | |
Note

2008

أنا يا ملاذي امرأةٌ إذا عَشِقْتُ ..

جمعت لك النساء ..

في النون والراء والألف المقصورة !

وإذا كَرِهْتُ ..

تَكَلَّمْتُ إِلَى زَيْبٍ !

عندما أنتظر، وأنتظر، وأنتظر ..

ثم لا تأتي ..
سأظل أنتظر ..

ولكن بدافع يختلف عن دافع النظاري الأول ..
وعندما تصل ..

لن أحتضنك كما كنت أنوي أن أفعل ..
سأتمرر لحظة وصولك بفارغ الصبر ذاته ..
فقط لأصفق بالباب في وجهك ..

وألقاك كيف أن الوقت يهدم بروج الحب المشيدة ..
ويشوه أجنة الأحلام !

Date

Note

2008

لو أنّ الوعود المَوْجَلَة تستوجب غرامةً عاليةً ..
لقضيتُ نخبك في السجون قبل سداها ..
ولو كنتُ القاضي في شأنك ..
لما رحمتُك ولو فاضت خرائني بالعفو !

عدد الرسائل الواردة (٠)

Date | |

Note

2008

وَمَا دَعَيْتَ قَدْ أَشْرَكْتَ بِي ..
فَقَدْ كَفَرْتُ بِكَ !

Date

Note

2008

رجلٌ دعيتم لي وهدى ..
غيرٌ من رجلٍ وسيمٍ تشاركني فيه إناثُ المدينة!

Date

| |

Note

2008

لا تبدو الأشياء أصغر من واقعها في مرآة

السيارة وحسب ..

العيون كذلك ..

تبدو أصغر من واقعها في مرآة الحب !

Date

Note

2008

بعض الكلمات بنسخة الجبن ..
يكتبونها داخل وصيدة ..
فلا تترك () فأراً فتطالك !

Date

| |

Note

2008

عادةً ماتموت الأشياء عندما تكبر ..

إلا الحب ..

وحده الحب يموت عندما يصغر !

Date | |

Note

2008

لَنتُ أَتَعْقِدُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تَتَّسِعُ أَحْضَانُهُ لَطْفًا ..
حَتَّى تَتَّسِعَ لِلْمَرْأَةِ ..

وَأَنَّ الطِّفْلَ الَّذِي وَجَدَ الْأَمَانَ عَلَى صَدْرِ رَجُلٍ ..
فَقَدْ وَجَدَ الْأَمَانَ الَّذِي تَجِبُ عَنْهُ الْمَرْأَةُ !
ثُمَّ أَدْرَكْتُ فِيمَا بَعْدَ ..

أَنَّ بِمَقْدُورِ الرَّجُلِ أَنْ يَحْتَضِنَ طِفْلاً ..
وَيَرْجِّحَ بِأَمِّ الطِّفْلِ فِي تَنَوُّرٍ !

Date | |

Note

2008

عندما تعشق المرأة رجلاً ..
لا تمنع جسدها للآخر ..
حتى لو كان هذا الآخر هو (زوجها) !
فالعشق أشد ورعاً من العفاف !

Date

Note

2008

عطره الذي يتركه الآخرون عالقاً في مهبه ..

عابراً في زحام ..

غافياً في سيارة أجرة ..

يسافر بي فوراً إلى أزقة قديمة ..

كان لعنقه فيها رائحة الجنة ..

ذاكرة الأنف أشمّ وطأة من ذاكرة العقل ..

واسأل أنفك !

Date

| |

Note

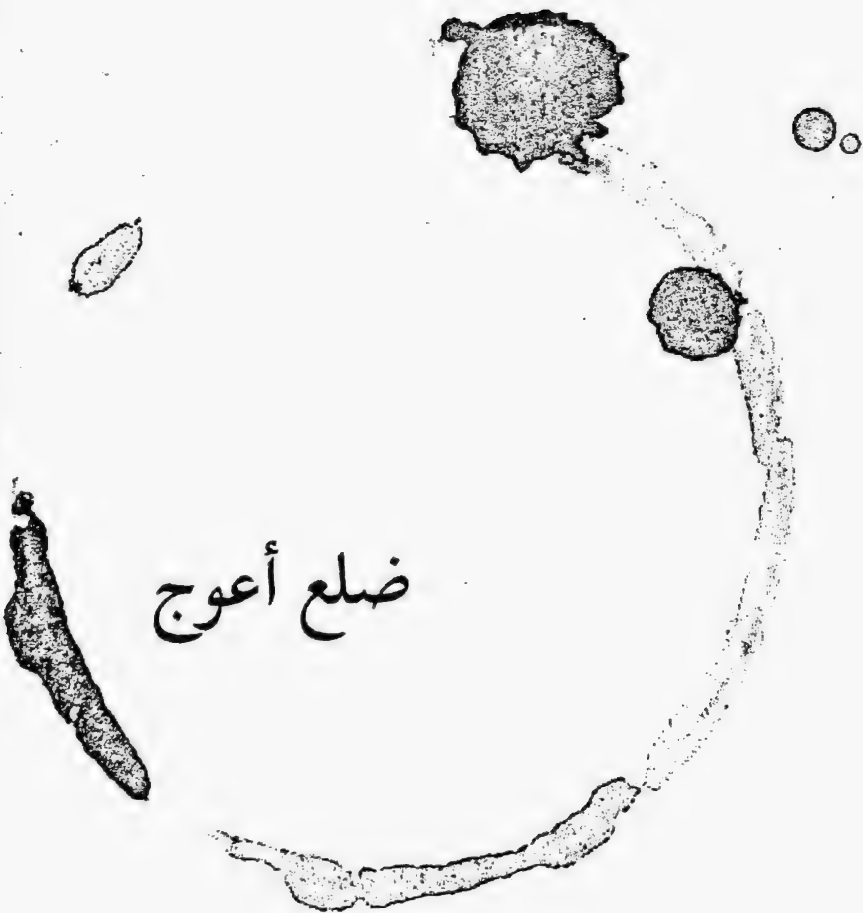
2008

كذبت عليك مرة واحدة ..
لأفاحبك بأني أجهل مما تتجمل ..
وكذبت علي ألف مرة لتؤكد لي بأنك أسوأ مما قالوا ..

بربك ، كيف أعتد برحولة شخص كاذب ؟
وكيف أستعير تقني برجل جعل الله عرضه لأيمانه ؟

الکذب أسوأ من (الغفّة) !
هل تعرف الغفّة ؟

ضلع أعوج



Date | |

Note

2008

أحمدهم كسرني ليقيم اعرجاجي ..
والآخر حاول أن يحجني بكلماتٍ صغية ..
لم تبغ حتى الآن !

Date
Note

2008

خذلتني مرتين ..
و (مرتين) من الخذلان ..
ليست كقاهين ، أو وجهتين ، أو كتابين ..
أو أي اثنين يُخلّان عدداً بسيطاً !
مرتين من الخذلان تهادلان (قُنبلتين نوويّتين)
على الأرض ذاتها !

Date

| |

Note

2008

مادمت في مجتمع يحبس المرأة في زاوية ضيقة ..
أحد ضلعها (لا)
وضلعها الآخر (عيب)
فلا عجب أن أتمرد!

Date

Note

2008

أدرك جيداً أنني عترة في طريقك ..
وأحاول جاهدة أن أزيحني ..
أفـ ليست إغاطة الأذى عن الطريق صدقة ؟

Date | |

Note

2008

لا مآرب لي من اللّتابة ..
أكتب كنوع من تحمل الجثث ..
أعيش حالة من الوفاة ..
ولاحظ التواء المربوطة في نهاية (وفاة)
إذ أنه تستأن ما بينها وبين الصخرة التي تدعىها!

Date | |
Note

2008

لو أن الزنا حلال ..
أيضاً كنتُ سأزوجه نفسي ..

Date

| |

Note

2008

أَنْ تلتزم بـطاعتك ، فأنتَ (رجل) ..
أما أَنْ تعودَ في طاعتك من آجلي ..
فأنتَ (نعم الرجل) !

Date | |

Note

2008

لو أنَّ للقلب بَكَارَةً تُفَضِّلُ عَقِبَ الزَّوْجِ ..
لَتَفَاجَأَ الأزْوَاجُ بِأَنَّ مُعْظَمَ قُلُوبِ النِّسَاءِ (تَيْبَةٌ) !

Date

| |

Note

2008

أنا السفينة التي خرقتها الخضر ..
للأخو من ظلمك ..
فمن ذا يرّمني الآن للأعود إلى البرحمار؟

ate

lote

2008

تخيّل لو أنّك تزور مقبرةً ما ..
فَيَسْتَبِيحُ أَحَدَ الْمَوْتَى بِطَرَفِ ثَوْبِكَ ..
وَيَقْسِمُ أَنَّهُ قَدْ دُفِنَ حَيًّا ..
ذاك هو أنا ..

فَإِذَا أَنْ صَرُخْتُ فِي وَجْهِ الْعَقَبِ بِ (كَفَى) ..
أَتَأْرَجُ وَابْنِ أَهْسٍ قُشْوَهَ ، وَغَدٍ مَجْهُولٍ ..
أَتَسْتَرْجِمُ بِمَزَقٍ جَاءَتْ بِهَا الرِّيحُ ..
وَأَلْهُو بِدُمِيَّةٍ مَقْطُوعَةِ الرَّأْسِ !

Date | |

Note

2008

بِطَلِّ مَا أُوتِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ حَقِّهِ
أُهِلَّ!

Date

Note

2008

هل لي بساعة .. وفأرين .. ويقطين ؟
للأراقص الفرحة هذا الطساء ..
قبل أن تدق أجراس الثانية عشرة من منتصف
عمري .. لربما ساقى إلي فردة الخذاء ما لم تسقه
إلي قبيلتي !

إلى الأعلام المحلية :

لربما يازمني ألف سنةٍ ضوئيةٍ لأصافك ..
(بروتوكول) العادات والتقاليد ..
سيجعل من لقائنا شيئاً قسّياً ..
بلغني تحياتي للسيدة (قيلة) !

حامد قستورد

إذا تكالبت الأُحزان على قلبي ..

واعترضت الطريق عن الهواء إلى رثتي ..

أسرعت إلى نافذتي ..

أنا مل جاريña الأُتُكُمين ..

يتجادلان ، ويتمازحان بالإشارة ..

يطوفان شوارع الحي بلا هدف ..

يسخر بهما المطر ، ويخففهما الصغار بالأحذية ..

فأتساءل بوجه : أينا يتألم الآن أكثر ؟

هما اللذان لا يسمعان سوى السكون ..

ولا يتحدثان سوى الإشارة ..

أم أنا التي أسمع الغلسات حضي ..

وأثرثر بوجهي ..

ويرشقني اللباز بطلحاتٍ جارية ؟

ومن أين لقلوبٍ لا ترحم الأبَّكم الأُهمم ..
أن ترحم اعوجاجي ؟
حمدتَ الله الذي حباني نعمة السَّلوى والثرثرة ..
وأغلقَت النافذة .

Date

Note

2008

أُتسَرِّقُ على ذاتي ..
مُتَبَعِدَةً عن العالم ..
لأَتَغْرِيبَ الحياةَ خارجَ هجري ..
وأُجِدُ البقاءَ بمفردي خَيْرٌ من الارتطام
بعقولٍ مُتَصَحِّرةٍ !

Date

Note

2008

شعورٌ سيِّئٌ ينمو داخلي بصمت ..
تماماً كما ينمو الجنين . المشوّه !

والواو ..

والحاء ..

والدال ..

والتاء المربوطة ..

كل أولئك يتآمرون على شنقي !

يشعلون الثقباب في طرف ثوبي ..

يتأصصون على نافذة قلبي ..

ويلتقطون صورا لوجعي حين يستحم !

مُنْتَهية الصَّلَاحِيَّة

Date | |

Note

2008

أَتَخَيَّلُ لَوْ أَنِّي ذَاتَ صَلَاحِيَّةٍ ..
مَوْسُومٌ عَلَى ظَهْرِي تَارِخٌ إِنْتَاجِي ، وَتَارِخٌ إِنْتِهَائِي ..
حَتَّى سَأَكُونُ مُنْتَهِيَةَ الصَّلَاحِيَّةِ !

Date

Note

2008

ما أسوأ أن يستقصي عليك حتى البكاء ..

فبعض الحزن أعظم من البكاء !

فتخمة بالخذلان ..

وأمارس الصمت نوعاً من الحماية ..

علني أفقد شيئاً من وزن الوجع الجاثم على قلبي !

Date

| |

Note

2008

عُدَّ بي إلى حيث كنتُ قبل أن ألتقيك..

ثم ارحل..

كان بوسعني حينها أن أضمد جرحاً واحداً..

لا جرحين !

ذات تمرد ..
ستجد مقعدي خاويًا ، دافئًا ..
وقصوتي ساخنة ..
وقلمي مفتوحًا ..
والسطر على ورقتي لم يَلْتَمِل !

ستبرد القهوة ..
وتجفّ القلم ..
وتغرب شمسٌ كثيرة ، دون أن أعود !

Date | |

Note

2008

سُئِلَ حَبِيبُ الْجَائِرِ ..
الَّذِي يَدَّعِي بِأَنَّ أَلْفَهُمْ قَدْ نَبَّ حَتَّى تَشَبَّ بَرَاءَتَهُ !


ate

ote

2008

إنَّ الأثر الذي يتركه المعتقل الطويل على
الناجين للتو...

لا يختلف أبداً عن الأثر الذي تركته أنت
على حياتي !



حكاية ملوثة بأثام !

Date | |

Note

2009

أنا وأنت ..
نبدو كالجنة والشیطان ..

لا يمكن أن يلتقيا !

Date

Note

2003

في مَعْتَرِك الحَفاظَ عَلَيَّك ..

تَمَرَّكْتُ بِمَذَرٍ فِي كُلِّ أَتَّجَاه ..

وَدَفَعْتُ بِجُنُودِي وَأَهْصَنْتِي وَقَلَّعِي ..

حَتَّى خَلَّيْتُ رُقْعَةً حَيَاتِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَدَاكَ !

وَمَا بَقِيَ عَلَى النَّصْرِ خُطْوَةٌ وَاحِدَةٌ فَحَقَّ ..

وَأَوْسَلْتُ أَنْ أَقُولَ لِلزَّن : (كَيْسَ أَلَمْ)

قَلَبْتُ رَأْسَ الطَّائِلَةِ وَهَرَبْتُ بَعِيدًا ..

أَفْتَضَنَ أَتْيِي سَأَعَاوِدُ اللَّعِبَ وَأُهْدِرُ الْمَزِيدَ مِنْ وَقْتِي

فِي الْحَفاظِ عَلَى رَجُلٍ لَا يُحْسِنُ اسْتِفْلَالِ الْفُرْصِ ؟

Date | |

Note

2008

كان هو طريقاً وعمراً (جداً) إلى الجنة ..
وليس لديّ من الصبر ما أضمم به حتى القيامة ..
وكنّا أنتَ شيطانٌ لبقٌ ومُخَذَّلِقٌ ..
ترصف الطريق إلى الهاوية بمهاجرة ..
تؤرِّجني ما بين الوعد والتسويف ..
حتى عادت إليّ الأبرجومة خاويةً منّي ذات صهوة !

Date

Note

2008

الله أكبر ، الله أكبر ..
أذن الفجر ، والحظ تأخر ..
وَدَلَّ الوقت هبيري حتى تلبس ..
الله أكبر ، الله أكبر ..
كلها نادى المؤذن ولبر ..
تذكر ..

لم من وعدك قد تغير ..
ولم من حينني إليك تغتبر ..
فقط تذكر !

Date | |

Note

2008

تفقت أمنيّتيّ كنت درجة مرتفعة من حرارة الانتظار ..

فأعدتّ ضبط صبري عند صفر درجة سنوية ..

لا مزيد من السنوات ..

الحياة أقصر من مرافقة اللذائ (حتى الباب !

Date

Note

2008

مَفْتَاحُ كُلِّ

فِي مَن كَانَ يَسْتَعِيزُ أَنْ تَحْصَلَ عَلَى رَبِّعِي ..

وَفَقَّعْتَنِي بِضَفَاكَ ..

فِي مَن كَانَ بِمَقْدُورِكَ أَنْ تَمَاحِنِي كُلَّكَ !

Date

Note

2008

أكتفي من الحياة بحجرة صغيرة ..
هي عنواني الأخير ..
هي سقف أحملي المتخضض ..
زنزانة "أنيقة" ..
أستعيد فيها كرافتي المسروقة ..
أعود إلى الصفر اللعين ..
وأجرب العدّ التصاعديّ مرةً أخرى !

Date

Note

2008

مدينٌ أنت لي باعتمادٍ ..
سيكفلك الدنيا والآخرة !

Date

Note

2008

صَدِّقْ - أَوْ لَا تُصَدِّقْ -

إِنِّي لَا أَكْرَهُكَ ..

فَاللَّهِ شَعُور ..

وَأَنَا لَا أَهْمَلُ نَمُوكَ أَيُّ شَعُور !

بعض افئنانٍ فقط ..

إِذْ لَوْ لَمْ تَكُنْ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ السُّوءِ مَا غَادَرْتُكَ ..

وَمَا تَعَرَّفْتُ إِلَى رَوْعَةِ الْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِكَ !

أَيْتَكَ فِي الْمَنَامِ ..
حَافِئاً لِعَادَتِكَ ..
تَطْبِخُ جَهَنَّمَ عَلَى نَارِ هَادِثَةٍ ..
وَتَفْرَسُ قَلْبِي فِي لَسِيقِ نَشْوَاءٍ ..

قَهْتُ فَرْعَةً أُتَحَسَّسُ خِرَاشِي ..
أُطْمِئِنُّ إِلَى وَاقِعِي ..
لَمْ تَكُنْ سِوَى أَضْفَافٍ رَجُلٍ ..
لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَا فِي الْمَنَامِ !

Date

Note

2008

بِتَرْكَ
لَا نَقْدَ مَا تَبْعَ فَنِي !

Date

Note

2008

حينما أصبح مَحْرُومَةً عليك ..

سأبدو أشهى وأجمل ..

مَنَّاكَ يَخْسُ الأشياءَ حَقِّها إذا هارت في حوزته ..

ويَطْلَعُ دائماً إلى المحظور !

Game Over

على سبيل الخاتمة :

إنها الثامنة وعشر دقائق ، أعرف أنها في الحقيقة ما هي إلا الثامنة وخمس دقائق ، ذلك أني أضفتُ إلى الساعة خمس دقائق عمداً عندما استبدلتُ بطاريتها الأخيرة ، كي أنضبط في مواعيدي وأكفّ عن التأخير ، غير أنّها خدعةٌ لم تنطلِ على عقلي ، إذ يعرف كلما نظرتُ إليها أنه ما يزال بوسعنا أن نتأخّر خمس دقائق أخرى ، فأصل متأخرةً أكثر من أيّ شخص لم تكذب ساعته . إنني في سباق ماراثونيّ مع الوقت ، ولا أتذكر بأنني قد غلبته في أيّ مرة ، إلا حينما رأيتُ في المنام أني أقفز من دولة إلى أخرى مثل كنغر ، واستيقظتُ عندما قلبتُ رأسي على الوسادة ، وعلمتُ حين نظرتُ إلى الساعة بأنه لم يمضِ على نومي سوى بضع دقائق . أخبرك بذلك كي تعرف إلى أيّ حد جاهدتُ في الحصول على وقتٍ لأكتب هذه الترهات أو التأملات أو المذكرات أو الامتعضات - سمّها ما شئت -

ما زلتُ أتذكر اللحظة التي ومضت فيها فكرة النشر في رأسي لأول مرة ، يا إلهي كم بدا ذلك عظيماً حينها ، شعورٌ يأخذك في جولة على بساط الريح ، ينقلك إلى عالم السلاطين والأوشحة الطائرة والتيجان المرصعة بالياقوت ، حيث تنفتح الأبواب بلمسة سحرية ، وتنغلق ما أن تتجاوزها في حركة سينمائية ، بخلفية موسيقية حماسية . تخيل النشوة التي يمكن أن تعتربك عندما تدرك بأنك لن تعود نكرة ، وأن أحداً قد يُحييك دون أن تعرفه ، ويعرفك دون أن تكون قد تناولت الإفطار معه يوماً في فسحة المدرسة ، يالها من نشوة !

ثم سرعان ما انطفأ ذلك الوهج كرأس الكبريت في العتمة ، عندما رفض الناشرون كتابي ، وتوالى الرفض كأصدقاء صرخة ، وهبط بساط الريح فجأة ، وواصلت الطريق مشياً على الأقدام دون أي وشاح أو تاج أو موسيقى ، حتى وصلت أخيراً إلى أكثر اللصوص تواضعاً ولباقة ، ونُشر الكتاب الأول -أو هكذا تخيلت حينها- وضحك الناشر بأسنان مُسوَّسة ، وارتجت بطنه المتكورة .

عقودٌ مخلخلة ، أرقامٌ فلكية ، طوابيرٌ متعرجة لمواعيد وهمية ،
وعام وعامان وثلاثة أعوامٍ من التوسلات التراجيدية لأي حقٍ
من حقوق الكتاب دون جدوى ، بضح نسخ فقط بغلاف بائس
تسلّمته بادي الأمر ، قدّمته كإهداءات إلى الصحف
والأصدقاء وبعض المشاهير ، لكنّ أحداً لم يقرأها - يمكنك أن
تضحك الآن ، أنا أيضاً أضحك كلما تذكرت ذلك - أدركتُ
فيما بعد أن الإهداء نوعٌ من التوسّل ، ولا يستجيب الناس
لهذا النوع من التوسلات في العادة ، هل عليّ أن أخبرك بأنني
أقسمتُ ألاّ أفعلها مرةً أخرى؟ حتى الأصدقاء ، لن يقرؤوا
كتاباً يأتيهم دون أن يطلبوه ، وإن فعلوا فلن يكون ذلك عن
سابق اهتمام . أرجوك ، عندما أقول أصدقاء ، لا تتخيّل أننا
مجموعةٌ نجلس حول طاولة ، نقرع الكؤوس ونضحك وننفض
أعقاب السجائر ، الأصدقاء في عالم الكتابة مجرد كائنات
تعتقد بأنها تشبهك أو تشبهها ، ثم سرعان ما تكتشف بأنها
أبعد ما تكون عن ذلك .

كل ما في الأمر أني أردتُ أن أكتب عن المُرقة الصفراء التي
اقتطعتها من قميصي وقيدَ بها يديّ حتى ازرقّت أصابعي ،
والطُّرق المتواصل على الباب بأصابع صغيرة ما تزال تكتب
الألف متعرجاً وبعيداً عن السطر ، والأرض المفروشة بشظايا
قنينة مرّت بمحاذاة رأسي وارتطمت بالحائط ، والوسادة
الرخامية التي التصق بها خديّ وشعري وعَرَقي ودمعي
ولعابي .

أردتُ أن أكتب عن الاقتراب الأول الذي لفح وجهي برائحة
العفونة ، وسيل الحجب التي تذرّعتُ بها بعد ذلك كي لا
أعاود الاقتراب .

أردتُ أن أكتب عن أوّل صفة تلقّيتها في حياتي ، عندما
شعرتُ لأوّل مرة بأن خديّ الأيسر متورّماً ، واجماً ، ساخناً
وينبض ، بينما خديّ الأيمن ساكناً ، ساهماً ، لا يعنيه الأمر .

أردتُ أن أكتب عن الشفتين الكبيرتين ، الغليظتين ،
المحترقتين ، المحفوفتين بشوارب إبريّة ، وكيف بدا ذلك مُمتعاً
ومخيفاً في الآن ذاته .

أردتُ أن أكتب عن الثياب الصغيرة التي أحشوها بالمناشف
وأُحدّث إليها كما لو أنها صغاري ، وكيف بدا ذلك مؤلماً
ومُخدرّاً في الآن ذاته .

أردتُ أن أسعل إذا ما شعرتُ بالحاجة إلى ذلك دون أن ينزعج
المستغرقون في التخطيط لإلجامي .

أردتُ أن أتخلّص من فرط شعوري بالمسؤولية تجاه كل شيء
كان حولي ، يعنيني أو لا يعنيني ، لقد كنتُ أشعر بالمسؤولية
حتى تجاه ثقب الأوزون ، وأمشي بحذر كي لا أظأ في سهو
الطريق غلّة ، وأتجزأ إلى سوبرمانات صغيرة تستجيب لكل نداء
استغاثة وتحلّق في كل اتجاه ، إلى أن ارتطمتُ مرةً بالحائط
ومكثتُ طويلاً على الرصيف ، وناديتُ كثيراً حتى بُعّ صوتي ،
دون أن ينتبه لذلك أحد سوى القطط السائبة .

أردتُ أن أكبر سريعاً وأتجاوز التدرّج والتفاصيل والانحناءات
الكثيرة ، لأكشف اللثام عن النهاية المنقّبة . غير أنني لم أوفق
في كل ذلك حينها ، وبقيتُ أكرّر المحاولة مرةً بعد أخرى . لربما
ينجح الأمر في المرة القادمة ، أو لربما أملّ وأتوقف عن المحاولة .

ندى

بعد مرور ثمانية أعوام على

ارتكاب الكتابة!

٢٠١٦م

صدر المولقة : في كل قلب مقبرة ، على متن حقيبتي

القفاف من تصبير المولقة

www.nadall.com

